العربية الشاملة من خلال تصفية التجزئة الاقليمية واقامة الدولة العربية الموحدة . ولكن ما هي الاستراتيجية التي تستطيع أن تحقق هذه الاهداف في ظل الظروف المعطاة والتي تقف التجزئة الحادة للوطن العربي على رأس السمات التي تجعل الخروج باستراتيجية كلية موحدة تضع كل الطلائع الثورية والجماهير العربية في صف واحد لتحقيق تلك الاستراتيجية التي تهدف الى تحقيق اهداف الثورة العربية ، أمرا على غاية كبرى من الصعوبة ، لان وضع التجزئة الذي أخذ طابعا تاريخيا يشكل واقعا موضوعيا يلقي بعبئا بهدف تحرير فلسطين ، وهدف تحقيق الوحدة ، ويحول هدفي التحرر من الامبريالية وتصفية الاقطاعية والكومبرادور الى هدفين اقليميين ليس لهما طابع قومي عام يشمل الوطن العربي بأسره ؟ حقا ان هذه الاهداف مترابطة ، وتجمعها وحدة عضوية ، وثمة علاقة جدلية بين بعضها بعضا، ولكن أين الاولوية في هذه العملية المعقدة متعددة الجوانب ، او بعبارة أدق، ما هي القوانين الخاصة التي تحكم هذا الترابط ؟ ان تقرير هذه المسألة على غاية كبرى من الاهمية لان ذلك يعني اكتشاف نظرية الثورة واستراتيجيتها وتكتيكها ومن ثم كافة مسائلها التنظيمية والعسكرية والسياسية الخ . قبل أن نعرض الى تحليل « فتح » ونظريتها حول هذه المسائل لا بد من التنبيه الى ان اللغة التي تستخدمها « فتح » ذات طابع خاص يحتاج من الذين تعودوا على ترمنولوجيا Terminology معينة تخطي ما يبدو على السطح ، والغوص الى الجوهر لكي تفهم القيمة النظرية ، والاهمية الخاصة للمنطلقات الاستراتيجية التي طرحتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، كما ان من الممكن ان تناقش الاسباب الواردة في التحليل أو تضاف اسباب أخرى ، ولكن المهم هو الجوهر الذي يجب أن نمسك به . تنطلق « فتح » في تحليل الوضع العام في الوطن العربي من مقولة يمكن تلخيصها : « ان الوجود الصهيوني سبب لكل مشاكلنا في المنطقة العربية وتحطيم لكل تطلعاتنا نحو فجر جديد للامة العربية . ان آمال الامة وتطلعاتها وحل مشاكلها لا يكون اطلاقا الا بحصر الجهود كلها من أجل تحرير فلسطين والتوجه كاملا لتحدي العدو المغتصب . فالوجود الصهيوني جذر أمراضنا وليس نتاجا من نتائجها . ان التوجه نحو فلسطين ، ان اشعال المعركة في الارض المحتلة محك لا يخطىء ابدا ، وميزان صادق حتما يميز الخائن العميل من الوطني المخلص . ان القوى الثورية في المنطقة العربية يجب ان تدرك بوضوح ان نقطة الاحتكاك مع الاستعمار والعملاء والصهيونية هي في الارض المحتلة . ان القوى الخائنة في المنطقة يمكن ان يظل لها الف مخبأ تلجأ اليه وتستتر فيه ان بقيت المعركة معها على الاسلوب الدائر منذ مدة طويلة ، وفي الساحات التي قوبلت فيها .

« لا بد من أن تقتنع القوى الثورية بهذه النظرية ، وهذا المنطق ، والا ما دامت الصهيونية في فلسطين ، فليس أسهل على الاستعمار والقوى العميلة كلها من ملاقاتها في أية ساحة شاءت غير ساحة فلسطين . ان الاستعمار والصهيونية يدركان انه لا يمكن أن يقف الشعب العربي صفا واحدا رصينا يحطمه ويحطم عملاءه الا اذا كانت نقطة الاحتكاك في فلسطين لما لفلسطين من مساس في كرامة ومشاعر ووطنية الشعب العربي . فلذلك يجب أن يفهم هذا جيدا . لقد بنى الاستعمار استراتيجيته على اساس هدوء الحدود ، واتباع الدبلوماسية الهادئة وذر رماد الزمن سنة بعد أخرى على نيران شعارات العودة والثأر » (كراسة : « من منطلقات العمل الفدائي » — دراسات وتجارب ثورية — ١ — ص ١١ و١٢) .

وان هذا الوجود الصهيوني يشكل خطرا سرطانيا في جسم الامة العربية (المصدر السابق ص ٨ — ٩) ، من جهة . اما من الجهة الثانية فان مرور الزمن دون فتح المعركة المباشرة ضده هو في مصلحته لان استراتيجية العدو التي تعمل في : (١) مجال التحرك السياسي الى كسب الرأي العام العالمي ومحو قضية فلسطين وتحويلها الى مشكلة